United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة

٣ أيار/مايو ٢٠١٦

الوصول إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية – هذا حقك!

إنما الوصول إلى المعلومات حريةٌ من الحريات الأساسية وحقٌ من حقوق الإنسان، فهو جزء لا يتجزأ من الحق في حرية الرأي والتعبير. ولولا حرية تلقي المعلومات ونشرها، بوسائل شتى شبكية وغير شبكية، لانهار صرح الديمقراطية والحكم الرشيد وسيادة القانون.

وقد اتفق قادة العالم في العام الماضي على خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ من أجل توجيه كل المساعي والجهود خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة نحو القضاء على الفقر وحماية الكوكب، وتحقيق الازدهار وتعميم الرخاء، وإحلال السلام الدائم في العالم. وتتضمن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ غاية خاصة بضمان وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية، فهما عنصران مترابطان يندرجان في عِداد العوامل الرئيسية المساعدة على تحقيق سائر أهداف التنمية المستدامة.

وقد باتت الحاجة إلى المعلومات الجيدة أشدّ ممّا كانت عليه في أي وقت مضى في ظل الاضطرابات والتغيرات التي تعصف بجميع أرجاء العالم في الوقت الحاضر، وفي ظل المصاعب الناجمة عنها التي يتطلب تذليلها والتغلب عليها تآزر جميع أمم الأرض وتكاتفها. ويقتضي توفير هذه المعلومات الجيدة تهيئة ظروف مؤاتية لحرية الصحافة ووضع قوانين ضامنة لحق الشعوب في المعرفة.

وقد مضى على سنّ أول قانون لحرية الإعلام في العالم مئتان وخمسون عاماً، وكان ذلك في دولتَي السويد وفنلندا الحاليتين. وكان سنّ هذا القانون إنجازاً تاريخياً آنذاك، وما زال مصدر إلهام حتى الآن، إذ يتزايد عدد الدول التي تقوم حكوماتها باعتماد قوانين تكفل وصول الجمهور إلى المعلومات. ومضى على اعتماد "إعلان ويندهوك للنهوض بصحافة مستقلة وتعددية في أفريقيا" خمسة وعشرون عاماً، وكان ذلك في دولة ناميبيا المستقلة حديثاً آنذاك، ومهَّد اعتمادهُ الطريقَ لإعلان الأمم المتحدة اليومَ العالمي لحرية الصحافة.

واحتفالاً بهاتين المناسبتين، سيركز اليوم العالمي لحرية الصحافة لهذا العام على أهمية الصحافة الحرة والمستقلة للمساعي الرامية إلى تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. ويشمل ذلك ضمان سلامة الصحفيين في هذه الأوقات العصيبة التي تتوالى فيها الفواجع التي تصيب العاملين في مجال الإعلام، إذ يُقتل أحدهم كل خمسة أيام. وهذا أمر لا يُطاق ولا يُحتمل، ولا يسعنا السكوت والتغاضي عنه. ولذلك تعمل اليونسكو مع الحكومات في جميع أرجاء العالم من أجل تهيئة أجواء آمنة ملؤها الحرية للصحفيين وسائر العاملين في مجال الإعلام أينما كانوا، مسترشدة في مسعاها هذا بخطة عمل الأمم المتحدة بشأن سلامة الصحفيين ومسألة الإفلات من العقاب.

وإنني لأدعو الجميع اليوم إلى رصّ الصفوف وتوحيد الكلمة من أجل الدفاع والذود عن حرية الصحافة والحق في الوصول إلى المعلومات؛ إذ يُعدّ هذا الأمر ركناً أساسياً من أركان صون حقوق الإنسان وكرامته، وتحقيق التنمية المستدامة التي نصبو إليها، وإحلال السلام الدائم والشامل الذي نتطلع إليه.

هذا حقك، فلا تفرط فيه!

إيرينا بوكوفا